مقياس منهجية البحث

السنة الثانية علم الاجتماع

1-الاشكالية:

بعد اتضاح الصورة العامة حول موضوع الدراسة ينتقل الباحث إلى مستوى اخر من البحث وهو بلورة هذه الصورة في ذهنه في شكل اشكالية قابلة للمعالجة والبحث

إن مدلول عبارة إشكالية لا يعني مشكلة وكلا العبارتين في مراحل المسعى المنهجي في البحث العلمي السسيولوجي تشير إلى مرحلتين متميزتين ومتداخلتين.

وإذا كانت مشكلة البحث التي بلورها سؤال الإنطلاق بكيفية عامة فمع الإشكالية تتضح أكثر ويتم تدقيقها والتعمق فيها وتضع الباحث في طريق البحث الصحيحة

إن الإشكالية هي الإحاطة بجوانب الموضوع والإنتقال بحيثياته من العام إلى الخاص وضبط مشكلة البحث وتدقيقها، الإشكالية هي مساءلة نظرية للواقع أو الظاهرة التي يريد الباحث دراستها وهي تؤطر مشكلة البحث ببناء مفاهيمي.

الإشكالية: سبب المشكل

- المشكلة : الظاهرة التي تتطلب الدراسة.

- الإشكال : عوامل وأسباب الظاهرة

وتعرف في ابسط تحديد لها بأنها(إعادة صياغة مشكلة البحث من منظور جديد قائم على استغلال اسهام المرحلة الاستكشافية بمستوييها(استعراض الأدبيات والقراءات والجولة الاستطلاعية بمختلف التقنيات التي يتم استعمالها لأجل الحصول على المعلومات والبيانات)

ويمكن تحديد مضمون الاشكالية العلمية بأنها سؤال عام يطرحه الباحث حول موضوع يشغل ذهنه، يتفرع هذا السؤال العام إلى اسئلة فرعية، ويفضل أن يشمل كل سؤال جزئي علاقة سببية بين متغيرين

بعد أن يتم اختيار وتحديد مشكلة البحث لا بد من عمل تقويم موضوعي لمشكلة البحث حتى نستطيع أن نوفر الجهد والمال والوقت الذي سيبذله في البحث

وهناك بعض القواعد الواجب مراعاتها في تقويم مشكلة البحث نذكر منها:

- ان تكون المشكلة قابلة للبحث وهذا يعني امكانية صياغة فرضيات حول الدراسة واختبار صحتها .
- الاصالة في مشكلة البحث
-ان تكون واضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة

- ان تكون مشكلة البحث متبلورة في ذهن الباحث ،وأن لا تكون عامة بحيث يصعب التحكم فيها ولا تكون ضيقة بحيث تفقد قيمتها

- هناك ثلاث محددات رئيسية للمشكلة (يجب ان تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين او اكثر , متغير مستقل ومتغير تابع , يجب ان تصاغ المشكلة بوضوح

وتوضع في شكل سؤال حتى يسهل تحديدها، يجب التعبير بدقة عن المشكلة حتى يسهل اختبارها)

وعلى الباحث أن ينتبه إلى وظيفة المتغيرات في إشكالية البحث فهناك المتغير المستقل والمتغير التابع.

المتغير المستقل: وهو الذي يجب تغييره عن طريق تغيير ظروفه.

المتغير التابع :لا يتغير إلا إذا تغير المتغير المستقل

ولإخصاب المشكلة البحثية وبلورتها في اشكالية بحثية واضحة المعالم لا بد من الاحاطة باربعة أسئلة:

-لماذا نهتم بهذا الموضوع(تحديد أسباب اختيار الموضوع)

-ما الذي نطمح إلى بلوغه(تحديد الاهداف)

- ماذا نعرف لحد الان(وضع حوصلة بالمعارف المكتسبة من استعراض المرحلة الاستكشافية)

-ما هو السؤال المناسب الذي نطرحه

وفي الاشكالية يجب التركيز على شرح قيمة وأهمية الدراسة والهدف منها باختصار شديد والتركيز على الابعاد الزمانية والمكانية للمشكلة ويجب ان تكون في شكل فقرات متسلسلة كل فقرة مستقلة في تناولها لفكرة معينة لكنها تكون مترابطة في شكل وظيفي مع الفقرة السابقة لها

ومن أجل صياغة الباحث لإشكالية بحث جيدة يجب أن يحسن بناءها وفقا للمحاور والمراحل التالية:

-1 التعريف بالإشكالية :وفيها يبدأ الباحث بتمهيد(دون كتابة تمهيد)،ثم يعرف الباحث بالمشكلة وخطورتها" و يستطيع الباحث أن يستمر في توسيع التعريف بالإشكالية كأن يدعم ذلك بإحصائيات أو تواريخ أو نظريات أو أقوال علماء"

-2تحديد الإشكالية :وفيها يذكر الباحث أن للموضوع الذي يعالجه عدة جوانب تشترك في دراسته وأنه يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها(تحديد جوانب الدراسة ،مع تحديد المحال التاريخي إن استلزم ذلك)

-3صياغة الإشكالية: وفيها يتم طرح تساؤلات الدراسة التي تعبر في محتواها عن الإشكال الذي أدى إلى وجود المشكلة.

كما يمكن أن تتضمن الاشكالية أربع فقرات متسلسلة:

الفقرة الاولى :نبدأ بتمهيد أو مقدمة للموضوع ثم نقدم ملخص أو حوصلة لمتغيرات الموضوع وأهميته من الناحية الفكرية العلمية والنظرية، مع إبراز المجال العلمي والتخصص للموضوع

الفقرة الثانية: تتناول المتغير الأول من حيث الأهمية وثقله أو خطورته والاشارة ألى كل ما يدعم هذا التوجه دون تفاصيل كثيرة (النظريات والأبحاث والدراسات السابقة ،الاحصاءات الأمثال والحكم وأقوال العلماء المأثورة...) مع التلميح لأهمية المتغير التابع الذي سنتناوله

الفقرة الثالثة: تخصص لإبراز أهمية المتغير التابع ومحاولة اظهاره وبأنه لا يمكن تجاهله بأي حال من الأحوال وبأنه يلعب دورا محوريا في توجيه سياقات البحث نحو توجهات محددة ونختمها بتمهيد ملائم ومختصر لنبرز الحقل الميداني

الفقرة الرابعة: نحاول أن نبرز الحقل الميداني أو مجتمع البحث الذي ستجرى فيه أو حوله الدراسة الحالية ونختم الفقرة بطرح التساؤل الرئيسي الذي يتناول العلاقة بين متغيري العنوان لتأتي بعده مباشرة التساؤلات الفرعية التي تتناول مؤشرات المتغير الأول في علاقتها بمؤشرات المتغير الثاني

فرضيات البحث:

أشرنا سابقا إلى أن البحث العلمي ينطلق من وجود مشكلة بحثية يتم بلورتها في سؤال عام هذا السؤال العام يتم تدقيقه وتخصيصه مع الاشكالية ومع طرح التساؤلات الفرعية

ورغم ذلك فلا يمكن للبحث العلمي أن يتم دون وجود فرضيات تشكل أنظمة تفسيرية للظواهر محل البحث، فهي تمثل إطارا اوليا اقتراحيا لتفسير الظاهرة وايجاد اسباب حدوثها—ما هو مدلول الفرضية؟ ما هو دورها وأهميتها في منهجية البحث الاجتماعي؟ كيف يتم صياغة الفرضيات المقبولة؟

تعريف الفرضية:

ان الفرضية بصفة بسيطة هي اجابة عن تساؤلات الاشكالية وهي ليست قانونا علميا وانما مسودة او مشروع قانون علمي.

-انها افكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة، والبحث عن العوامل والاسباب الموضوعية المؤثرة فيها.

-وبالوصول الى الفرضية يبدا الباحث فعليا في بناء نموذجه التحليلي

-انها فكرة مبدئية تربط الظاهرة موضوع الدراسة والعوامل المرتبطة والمسببة لها

-انها اجابات احتمالية عن سؤال او اسئلة مطروحة في الاشكالية قابلة للاختبار

-انها علاقة افتراضية بين متغيرين تصاغ على نحو احتمالي وهما المتغير المستقل والتابع

وبشكل عام فان الفرضية هي واحد او اكثر من الجوانب التالية:

-حل محتمل لمشكلة البحث

-تخمين ذكي لسبب او اسباب المشكلة

-راي مبدئي كحل للمشكلة

-استنتاج مؤقت يتوصل اليه الباحث

-تفسير مؤقت للمشكلة

-اجابة محتملة عن السؤال الذي يجسد المشكلة

+الفرضيات ليست استنتاجات او تفسيرات عشوائية وانما مستندة الى المعلومات والخبرات الكافية...وهي في نفس الوقت ليست بالضرورة تعبيرا عن حقيقة مؤكدة ولكن امر مطروح للنفي او الاثبات+

مصادر اشتقاق الفرضيات:

-المعرفة الشخصية الواسعة للباحث ومدى قدرته على التخيل وتجميع وربط الافكار مع بعضها البعض في انماط تفسيرية معقولة

-الملاحظة والتجربة والخبرة العملية خصوصا فيما يتعلق بالمشكلة او الظاهرة المدروسة

-الدراسات السابقة حول الظاهرة او المشكلة المدروسة

وعموما يشتق الباحث الفرضيات ب:

استنباطيا: من النظريات والقراءات

او استقرائيا على اساس الملاحظات المباشرة او باستخدام الحدس

او باستخدام هذه المداخل معا

اهمية الفرضيات:

-تمثل القاعدة الاساسية لتحديد ابعاد البحث في عملية التفسير والتحليل للباحث

-تعبر عن وضوح البحث في ذهن الباحث

-تشكل وحدة البحث وتعكس ترابطه العلمي والمنطقي وعدم تشتته

-تبين اتجاهات البحث و الباحث

قواعد صياغة الفرضيات :

-المعقولية (لها علاقة وطيدة بالظاهرة)

- الوضوح والتبسيط والابتعاد عن التعقيد

- تكون منسجمة مع الحقائق العلمية

- امكانية التحقق منها بواسطة مجموعة من الاجراءات والخطوات

- قدرتها على تفسير الظاهرة المدروسة

- الواقعية والاجرائية وتجنب استخدام التعبيرات العامة

- تحديدها بشل واضح ومحدد وبعيد عن العموميات

- ان تكون المصطلحات واضحة ومترابطة من ناحية المعنى والاسلوب والصياغة

- تجنب الاعتماد على فرضية واحدة خاصة البحوث الاجتماعية والنفسية

- يجب ان تتناول الفرضيات العلاقة بين المتغيرات الا اذا كان البحث من البحوث الوصفية والاستطلاعية

صياغة الفرضيات

تصاغ الفرضيات على شكل عبارة تصريحية او صيغة تقريرية و تكون اما :

في صيغة الاثبات: و يتم من خلالها اثبات وجود علاقة موجبة او سلبية بين المتغيرات ا

لرئيسية في البحث مثل توجد علاقة بين غياب الحوار و التفكك الاسري

او في صيغة النفي :ومن خلالها تصاغ الفرضية بأسلوب لا يثبت وجود علاقة موجبة او سالبة بين متغيرات الدراسة بل ينفي وجودها علي الاطلاق في البحث مثل لا توجد علاقة بين اسلوب الادارة في الاشراف و انتاجية المؤسسة

و عند صياغة الفرضيات لا يتم وصفها بانها صحيحة او خاطئة بل نقول انها ملائمة او غير ملائمة لموضوع البحث ولا بد ان تؤسس علاقة بين المتغيرات هذه المتغيرات تكون تفسيرية موضوعية قابلة للتحقق إمبريقيا و تطرح علي شكل مفاهيم عملية لها صفة الاجرائية لأنها تتضمن مؤشرات قابلة للقياس

انواع الفرضيات :

_ **الفرضيات الوصفية** : تبحث عن قياس الابعاد الكمية للمجال او الظواهر المراد دراستها (العدد – الحجم – المكان – نسبة الناس الذين يتأثرون بها) و هي عادة تتشكل من متغير واحد(هذا النوع لا يحبذ خاصة على مستوى الطلبة)

مثل: كثير من الاباء والامهات المنفصلين يعانون الفقر

-**الفرضيات العلائقية**: تبحث عن الاسباب وعن النتائج والاثار وتفيد بوجود علاقة بين المتغيرين وهي تبحث عن سبب الحدوث، كيف حدث، ماهي العمليات الفاعلة في حدوث ذلك

-الفرضيات الشرطية (صيغة التفضيل)

تكتب على الصورة اذا.....فان ،كلما ..... فان مثل :

اذا زادت الحوافز و المكافآت للعمال فان مستوى ادائهم يزداد تبعا لذلك

-الفرضيات التفاضلية: (صيغة المقارنة)

تستخدم في البحوث التي تتناول مقارنة بين مجموعتين او مستويين مثل: يزيد التسرب المدرسي عند الطلبة الذكور اكثر من نظرائهم من الطلبة الاناث

-الفرضية الصفرية والفرضية البديلة:

الفرضية الصفرية هي الفرضية التي تثبت الدراسة عدم صحتها او بطلانها وهذا لا يعني فقدان قيمتها العلمية لان عدم صحتها هو في حد ذاته نتيجة علمية .كما يطلق اسم الفرضية الصفرية على الفرضيات في صيغة النفي

التحليل المفاهيمي:

-تحديد المفهوم

-تحديد الابعاد

-تحديد المؤشرات

تحديد المفاهيم : ان لغة العلم هي لغة المفاهيم وتحتل تحديد المفاهيم في مجال البحث الاجتماعي اهمية قصوى نظرا للاختلافات الكبيرة بين الباحث الاجتماعي وعامة الناس وبين الباحثين انفسهم على اختلاف مشاربهم العلمية والبحثية حول معاني ومدلولات هذا المفهوم او ذاك

في الوهلة الاولى تبدو لنا بعض المفاهيم مالوفة جدا مثل التغير الاجتماعي، التقدم، الثقافة الا ان الوقوف على المعاني الدقيقة لها وايجاد طريقة لقياس هذه الاخيرة على ارض الواقع ليس سهلا وبسيطا كما تبدو وخاصة في ظل تغير المفهوم عبر الزمان و المكان ولهذا كان لابد على الباحث ان يعرف مفاهيمه اصطلاحيا و اجرائيا

تعريف المفاهيم : هي عبارة عن تصورات ذهنية لمجموعة من الظواهر التي يريد الباحث ملاحظتها وهي تجريدات لأحداث واقعية و لوقائع ملحوظة يسمح تعريفها بحصر الخصائص (بنائية ، وظيفية) التي تتميز بها الحقيقة الاجتماعية

ان بناء المفاهيم او المتغيرات هي عملية الانتقال من التجريد الى الملموس بالانتقال من المفاهيم النظرية الى مفاهيم فرعية تعبر عن خصوصيات او صفات ملموسة اكثر للمفهوم النظري اي اننا نقوم بنوع من التفكيك الى ان نصل الى تلك الصفات التي تسمح باختبار الفرضية على ارض الواقع

من اين يأتي الباحث بمفاهيم دراسته ؟

لكل بحث مفاهيمه الخاصة به تبعا لصياغة المشكلة و تحديدها و النظرية التي يسترشد بها و تستخرج المفاهيم الاساسية عادة من مشكلة البحث - العنوان – الاشكالية وتساؤلاتها – الفروض – الاهداف

لماذا يحدد الباحث مفاهيم بحثه الاساسية ؟

يذهب اغلب المهتمين بالدراسات الاساسية و الاجتماعية الى اهمية قيام الباحث بالتحديد الدقيق لمفاهيم بحثه وذلك من اجل التزام الدقة في التعبير كما ان تصميم اي بحث جيد ودقيق لا يكون الا بالاهتمام بجميع المتغيرات المؤثرة في المشكلة موضوع البحث

-فخلافا للعلوم الطبيعية التي تتميز مفاهيمها بالحصر والثبات والوضوح فان المفاهيم في علم الاجتماع خاصة قد يكون لها معان مختلفة لذا الافراد وهذا يتطلب من الباحث الاهتمام بالألفاظ و المصطلحات المستخدمة في البحث

-كما ان صعوبة تحديد المفاهيم تأتي من اختلاف التوجهات النظرية والايديولوجية للمهتمين و المتخصصين في الدراسات الاجتماعية و الانسانية

-ان المفهوم العلمي قد يتغير بمرور الزمن وكنتيجة لتقدم العلوم وتطور المجتمع مثال ذلك مفهوم المجتمع ،التقدم والتطور ،التغير الإجتماعي، الجماعة ،التخلف ،العلاقات الاجتماعية والاسرة ...الخ

ان بتحديد المفهوم فان ذلك يمكن الباحث من حصر المعلومات التي تمكن من جمعها ،وتمكن القارئ كذلك منذ البداية ان يعرف ماذا يقصد الباحث بهذا المفهوم او ذاك

انواع المفاهيم: هناك نوعان من المفاهيم –النظرية والاجرائية-

المفهوم الاجرائي: يشير الى ما يكون عليه المفهوم في الواقع العملي

-هناك اختلافات واضحة في التعريفات النظرية نظرا للاختلاف في صياغة الاشكالية وتحديدها من باحث لآخر

-التعريف الاجرائي يجب ان يكون محددا وواضحا لا لبس فيه او خطأ وهو يوضح لنا:

-المفهوم بالنسبة للباحث وللواقع الاجتماعي

-كيف ينوي استخدامه

-وما هو المعنى الخاص الذي يعطيه الباحث للمفهوم

طرق تحديد المفاهيم و المصطلحات

-التعريف اللغوي (الطريقة المعجمية او اللغوية) القواميس

-**التعريف الاصطلاحي النظري** : يعتمد على تحديد المعنى الذي يجب ان يستخدم به المفهوم او مصطلح معين في سياق معين

هذه التعريفات تضع الاساس النظري لاستخدام المفهوم او المصطلح

-التعريف الاجرائي: وهو الذي يحدد المفاهيم والمصطلحات في صورة اجرائية يمكن قياسها

الفرق بين المفهوم النظري والاجرائي:

1-المفاهيم النظرية تعكس السلوك الانساني بشكل عام بينما المفاهيم الاجرائية تعكس السلوك الانساني بشكل خاص

2ـــالمفاهيم النظرية لا تعكس مجتمعا واحدا بل المجتمعات كافة بينما المفاهيم الاجرائية تعكس مجتمعا واحد

3-لمفاهيم النظرية لا تخضع لفترة زمنية محدودة بينما الاجرائية تخضع لفترة زمنية محدودة

4-لا تنحصر ببقعة جغرافية معلومة الابعاد بينما المفاهيم الاجرائية تنحصر ببقعة اجتماعية معلومة الابعاد

5-المفاهيم النظرية دائمة غير مرهونة بظرف زمان ومكان معين بينما المفاهيم الاجرائية مؤقتة مرهونة بظروف دراسته

6-المفاهيم النظرية عامة وصفية بينما الاجرائية واقعية تجريبية

7-المفاهيم النظرية يصعب على الباحث السيطرة عليها وقياسها بينما المفاهيم الاجرائية يمكن السيطرة عليها والتحكم فيها

العناصر الأساسية فى التحديد الاجرائى

-تحديد الابعاد التي تعكس طبيعة المفهوم

-اختيار المؤشرات التي تعكس وجود او غياب ابعاد المفهوم وقوتها والابعاد تعني جوانب المفهوم

-تحديد المراجع العملية

-الابعاد والمؤشرات : تستخرج اما استقرائيا (الملاحظة ،الدراسة الاستطلاعية) او استنباطيا (النظريات والقراءات) بالإضافة الى الخبرة

ان استعمال الدراسات الاستطلاعية هي افضل الطرق لتحديد المفاهيم واستخراج المؤشرات

المؤشرات : هي معايير تعكس وجود الابعاد ومدى كل واحد منها ، ولإيجاد مؤشرات كل بعد نطرح السؤال "ماهي العلامات الملاحظة في الواقع التي يمكن من خلالها تحديد هذا البعد"

-توقيت التحديد الاجرائي : يتم التحديد الاجرائي قبل البدء في البحث لان التحديد الاجرائي يعمل على تقليص خيارات الباحث وتضييق نطاقه.